التباين المكاني لتوزيع حيوانات الماشية

في محافظتي ميسان و واسط

أ.م.د. كاظم عبادي حمادي

كلية التربية – ميسان – جامعة البصرة

المقدمة:

يعد الأنتاج الحيواني من الاساسيات الهامة للانتاج الزراعي لما له من اهمية كبيرة في سد الحاجات الاساسية لمتطلبات السكان من مواد غذائية مثل اللحوم الحمراء والحليب و مشتقاته ، فضلا عن توفير الكثير من المواد الأولية للصناعة من جلود واصواف وغيرها ضمن محافظتي ميسان وواسط.

يهدف البحث إلى دراسة التباين المكاني الأعداد الماشية في محافظتي ميسان وواسط اعتمادا على تأثير العوامل الجغرافية الطبيعية والبايلوجية والبشرية والتأكيد على (الاغنام ، الابقار، الماعز ، الجاموس) باعتبارها من انواع المواشي التي وردت ضمن بيانات المجموعات الاحصائية السنوية الصادرة عن وزارة التخطيط.

اما حدود البحث فقد اقتصر على محافظتي ميسان وواسط . وذلك باعتبارهما نموذجا للمنطقتين الجنوبية والوسطى من العراق من اجل ابراز التباين المكاني بين المنطقتين المذكورتين بالاضافة الى انهما يكونا اقليما طبيعيا واحدا نظرا لتماثل الكثير من الظواهر الطبيعية بينهما فضلا عن قرب الباحث من منطقة الدراسة.

تناول البحث دراسة واقع الثروة الحيوانية وسبل تطويرها في منطقة

الدراسة من خلال دراسة العوامل الطبيعية المتمثلة بالموقع والسطح والمناخ والتربة والنبات الطبيعي والموارد المائية والعوامل البشرية المتمثلة بدرجة تحضر السكان وطرق النقل والتسويق وأثرهما في التباين المكاني لتوزيع الثروة الحيوانية ضمن منطقة الدراسة من حيث العدد والنوع . كما تناول البحث التوزيع الجغرافي الانواع حيوانات الماشية حسب الأقضية البالغ عددها (١٢) قضاءا (١) منها في محافظة ميسان و (٦) في محافظة واسط بالإضافة إلى دراسة المشاكل التي تتعرض لها الثروة الحيوانية ووسائل النهوض فيها كما تطرق البحث الى الأمراض التي تواجه الثروة الحيوانية واختتم البحث بالاستنتاجات التي توصل اليها الباحث.

أعتمد الباحث في دراسة التباين المكاني على استقصاء البيانات والمعلومات الخاصة بالبحث من العمل الميداني الذي تضمن عدد من المقابلات الشخصية للمسؤلين ذوي العلاقة بالثروة الحيوانية في دوائر الزراعة والمستشفى البيطري في محافظتى ميسان وواسط فضلا عن الزيارات الميدانية لحقول تربية العجول في منطقة الدراسة.

أما المنهج الذي اعتمدنا عليه في كتابة البحث هو المنهج المحصولي الذي يتناول جانبي الأنتاج الزراعي وهما الأنتاج النباتي والأنتاج الحيواني وتم الاعتماد في تحليل أسباب التباين المكاني من خلال استخدام بعض الطرق الاحصائية مثل اسلوب تحليل التباين وأيجاد العلاقات الارتباطية بين انواع المواشي من جهة والمساحات المزروعة بمحاصيل العلف مثل (الشعير والذرة والجت والبرسيم) والخدمات البيطرية من جهة اخرى معتمدين على البيانات الصادرة من دائرتي الزراعة والمستشفى البيطري في محافظتي ميسان وواسط .

المقومات الجغرافية المساعدة على تربية وانتاج خير الألمانية في محلة الدراسة:

ساهمت المقومات الجغرافية في تربية الحيوان لأنها توفر له مقومات طبيعية وبشرية تساعده على الانتشار في معظم الوحدات الادارية ضمن منطقة الدرة ومن اهم هذه المقومات: -

١-الموقع والمساحة

تقع منطقة الدراسة (محافظتي ميسان وواسط) بين دائرتي عرض (٣١،١٥ -٣٠،٣٣)شمالا وخطي طول (٤٠٣٠ - ٣٠،٤٧) شرقا شكل (١) ، اذ جعل هذا الموقع ضمن المنطقة المعتدلة الشمالية من الكرة الأرضية بأنه ملائما من الناحية الطبيعية لتربية انواع عديدة من الثروات الحيوانية واهمها (الاغنام، الماعر الابقار ، الجاموس وحيوانات أخرى) اذ يتمثل في هذا الموقع مناخ معتدل وملاحالتربية هذه الثروات.

اما مساحة منطقة الدراسة فبلغت (٣٣٢٢٥ كم^{٢}) منها (١٧١٥٣ كم^{٢}) في محافظة واسط وشكلت نسبة قدرها ٤% من مساحة العراق اما محافظة من نعت مساحتها (١٦٠٧٢ كم (٢) وشكلت نسبة قدرها ٧،٣% من مساحة القطروكم موضحة في الجدول (١) (المجموعة الاحصائية / ١٩٩١ / ص ١٧_٢٣).

ان سعة المساحة في منطقة الدراسة كان لها الدور في تباين التوزيع الحفر في لحيوانات الماشية نتيجة تباين مصادر الغذاء وخاصة المراعي الطبيعية رجة الأولى وتباين نوعية الغذاء (العلائق) المقدم لها من قبل المربين والتي حد من منصفة

شكل(1) موقع منطقة الدراسة

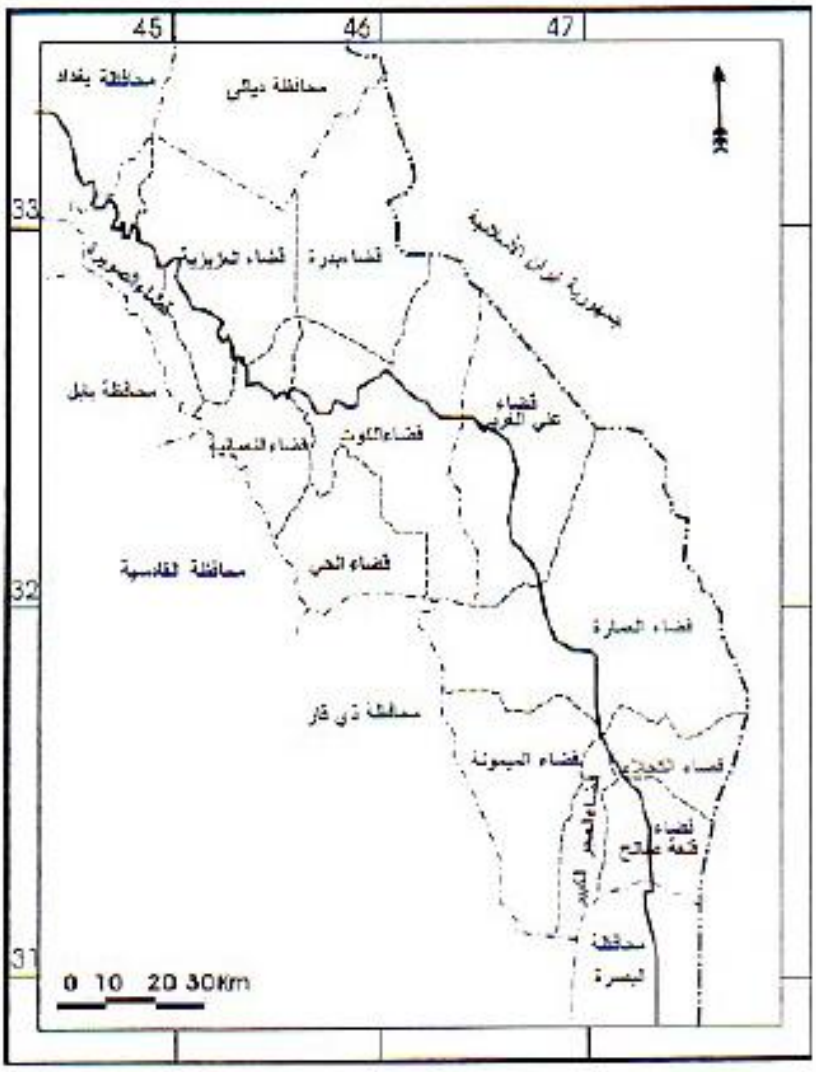

المصدر:- المديرية العامة للمساحة _خريطة العراق الادارية بمقياس 1:1000000 بغداد 1996.

الأخرى حسب طبيعة ونوع المحاصيل الزراعية السائدة في كل وحدة إدارية ، فضلا عن قربها من مصادر المياه، وكل هذه العوامل والمؤثرات كان لها الدور الكبير في تنوع الثروات الحيوانية في منطقة الدراسة.

جدول (١) المساحات التي تحتلها منطقة الدراسة حسب الوحدات الأدارية

محافظة ميسان		محافظة واسط	
الوحدة الأدارية	المساحة(كم٢)	الوحدة الأدارية	المساحة(كم٢)
قضاء العمارة	٤٥٥٧	قضاءالكوت	٥١٩٤
علي الغربي	٣٥٧٧	الصويرة	١٧٧٧
الكحلاء	٢٧٧٧	العزيزية	٣٤٦٧
السجر الكبير	١٠٤٥	النعمانية	٢١١٦
الميمونه	١٨٥٢	الحي	١٩٩٩
قلعة صالح	١٤١١	بدرة	٣٦٥٠
المجموع	١٥١٥٩	المجموع	١٧٢٥٣

المصدر :- وزارة التخطيط و التعاون الأنمائي /المجموعة الأحصائية السنوية لعام ٢٠٠٤/ص ٢٢-٢٣

٢ –طبيعة السطح

نتصف منطقة الدراسة بقلة تنوعها التضاريسي اذ يشكل السيل الرسوبي معظم مساحتها والذي يتصف بالانبساط التام في معظم مناطقه باستثناء بعض المناطق المجاورة لمناطق كتوف الانهاراذ يبلغ ارتفاعها بمقدار (٣ مترا) عند المناطق الجنوبية من محافظة ميسان ويصل الى (١٥مترا) عند منطقة قضاء على الغربي ويصل الى (٢٠) مترا عند الاقسام الشمالية من محافظة واسط ، كما يتباين السهل

الرسوبي في المناطق الشرقية من محافظة واسط ان يصل ارتفاعه إلى (٢٥) مترا قرب مناطق التلال

(M. Parson/Map of Iraq)

وأدى هذا التدرج البسيط في مناطق السهل الرسوبي من الشرق إلى مناطق كتوف الانهار إلى ارتفاع نسبة الاملاح في معظم ترب السهل الرسوبي وخاصة في محافظة ميسان اذا بلغت كمية الاملاح بين (١٦) (الجاسم / ١٩٩٦ ص ٥) . اصبحت هذه الترب ذات صلاحية محدودة لزراعة محاصيل الحبوب و اقتصار معظم تربتها لنمو الحشائش والأدغال الطبيعية التي ساعدت على تربية حيوانات الماشية باعتبارها مراع طبيعية، في حين أصبحت مناطق واسط تتصف بالانحدار التدريجي من مناطق التلال باتجاه مناطق كتوف الانهار مما ساعد ذلك في صلاحية تربتها لزراعة محاصيل العلف فضلا عن أنها مراع طبيعية لتوفر الغطاء النباتي المتمثل بالحشائش والادغال وأشجار ضفاف الأنهار الممتدة مع جداول و فروع نهر دجلة الذي يجتاز منطقة الدراسة من الشمال إلى الجنوب ، كما توجد في محافظة واسط مجموعة من المنخفضات التي تملأ بالمياه خلال فترات سقوط الامطار أو فيضان نهر دجلة أو من السيول المنحدرة من المرتفعات الإيرانية ويطلق عليها الأهوار والمستنقعات ومن أهمها مرز آباد و حصان و هور الشيخ وهور الدلمح بحيث اصبحت هذه المناطق ملائمة لتربية الماشية لتوفر المياه والنباتات الطبيعية فأصبحت من مناطق الرعي المهمة في منطقة الدراسة ولذلك انتشرت فيها تربية الجاموس بالدرجة الأولى والابقار بالدرجة الثانية فضلا عن تربية حيوانات أخرى.

وتمتد منطقة التلال ضمن منطقة الدراسة في محافظتي ميسان وواسط وتكون محاذية للجبال الإيرانية ، وتراوح ارتفاع هذه المنطقة في الطيب حوالي (١٢٥مترا) والى (٢٠٠مترا) في محافظة واسط كما هو الحال في تلال (در كولاكي بزرك وهذا جعل انحدار منطقة الدراسة من الشرق إلى الغرب عند مناطق كتوف الانهار وقد ساعد هذا الانحدار على جريان المياه السطحية والتي ادت إلى انتشار

تربية التروات الحيوانية في المنطقة الشرقية من نهر دجلة ضمن منطقة البحث وخاصة في محافظة واسط اذ بلغ عدد الأغنام والماعز فيها حوالي (٢،٧٣) الف راس (زراعة واسط بيانات غير منشورة) وذلك لتحملها ظروف المناخ الجاف خلال فصل الصيف وتوفر غذائها الطبيعي خلال فصل الشتاء وخلاصة ذلك فأن طوبوغرافية الأرض أثرت على تحديد نوع الحيوان الذي يربى فيها فأصبحت المناطق السبلية أكثر ملائمة لتربية الابقار والجاموس والمناطق الوعرة والمنحدرة في تربية الاغنام والماعز القدرة الأخيرة على التكيف لهذه المناطق

٣ -المناخ

بعد المناخ من المقومات الأساسية لتربية الثروات الحيوانية وخاصة حيوانات الماشية فمن خلال ملاحظة الجدول (١) يمكن التعرف على بعض خصائص مناخ منطقة الدراسة بأنه مناخ صحراوي جاف قليل الامطار من نوع Bihs حسب تصنيف كوين وديمارتون فأن درجات الحرارة فيه تتراوح بين (١١٠٣ – ٣٥,٥ د) وكمية الامطار بين (٤٠٤ – ٢،٢٨ملم) جدول رقم (٢) فهو يتصف بالتطرف الحراري اسوة بالمناطق المجاورة لها ذات المناخ المتباين في درجات الحرارة وقلة الامطار وانخفاض الرطوبة النسبية وحصوله على نسبة عالية من الاشعاع الشمسي (Al-Salash/1966/10)

و من خلال التطرق إلى الخصائص الحرابة لبعض حيوانات الماشية فقد تبين لنا بان بعض اصناف الأغنام وخاصة (ذكور المارينو) التي تربى في بعض مناطق الدراسة أنها تصاب بالعقم المؤقت اذا ارتفعت درجة الحرارة عن (٣٥ م) ولفترة طويلة (اسماعيل / ١٩٨٢ / ص ٢١) . كما حدد Brody في عام ١٩٥٦ ما يسمى بنطاق الراحة للابقار فعند ارتفاع درجة الحرارة عن ١٦ م) سوف تنشط عملية التوازن الحراري بزيادة معدل التنفس والتبخر حتى تصل إلى درجة (٢٧ م) وعند ارتفاع هذه الدرجة الحرارية تهبط كفاءة التوازن الحراري في الحيوانالي الحد الذي يؤدي إلى ارتفاع درجة حرارة الحيوان وزيادة الحاجة إلى

الماء مع انخفاض في معدل النمو والوزن وقلة تناول الغذاء وقلة انتاجية الحليب بالأضافة إلى اختلال في مظهر الحيوان وسلوكه بحيث يكون كسولاً قليل الحركة (اسماعيل / ١٩٨٢ ص ٢٠-٢١)

ولهذا براعي عند جلب بعض الأصناف من حيوانات الماشية وخاصة الأبقار من المناطق الأخرى التغيرات المناخية التي تطرأ على الحيوان مما تؤثر على كثير من خصائصه البايلوجية نتيجة تباين الظروف المناخية.

وخلاصة ذلك فمناخ منطقة الدراسة فهو ينصف بملائمته لتربية حيوانات الماشية فقد ساعدت درجات الحرارة وكمية الامطار الساقطة خلال فصل الشتاء على توفير نسبة من الغذاء اللازم لنمو اعداد من هذه الثروات فضلا عن استلام منطقة البحث كمية من الاشعاع الشمسي ذي العلاقة بصحة الحيوان وتباين نوعية وكمية منتجاته من الحليب والسلحوم الحمراء، وعلى الرغم من خصائص مناخ منطقة الدراسة فتتعوض عن هذا التطرف وجود كمية كافية من المياه السطحية المتمثلة بمجرى نهر دجلة وفروعه في منطقة الدراسة على تربية مثل هذه الثروات وخاصة الإعدام والابقار والجاموس التي تعتبر الاساس في سد الحاجة المحلية لسكان منطقة الدراسة من منتجاتها كالالبان واللحوم الحمراء.

٤-الموارد المائية

تتمثل الموارد المائية في محافظتي ميسان وواسط بنوعيها السطحية والجوفية بأهميتها في تربية الثروات الحيوانية وتتمثل هذه الموارد في منطقة الدراسة بمياه نهر دجلة وفروعه والمشاريع الأروائية المقامة عليها اذ يخترق نهر دجلة منطقة الدراسة من محافظة واسط من جزءها الشمالي الغربي ويدخل اراضي محافظة البصرة من الأجزاء الجنوبية من محافظة ميسان ، وأقيمت عليه الكثير من المشاريع الأروائية لايصال المياه الى المناطق البعيدة عن مجرى زراعة المحاصيل ومنها محاصيل العلف مثل الشعير والجت

والبرسيم والذرة وغيرها وقد ساعد ذلك على تربية الماشية في المناطق البعيدة التوفير مصادر المياه والعلف لها ومن أهم هذه المشاريع مشروع سدة الكوت ترفع المياه إلى الجداول والفروع الواقعة على ضفتي نهر دجلة وخاصة شط الغراف والدجيلة اللذان يصلان المياه إلى منطقة الدجيلة التي اقيم فيها مشروع تربية الأبقار ، وكذلك مشروع الشحيمية في الصويرة البالغ مساحته (٦٠٠٠٠ دونم) ومشروع الدلمج في النعمانية ومشروع ري بدرة وجصان المقام على نهر دجلة قرب منطقة الدبوني لايصال المياه المسافة (٦٥ كم) الى شرق المحافظة عن طريق رفع المياه بواسطة المضحات من نهر دجلة، وفي محافظة ميسان أقيم مشروع قناة كميت الفيضائية لايصال المياه إلى منطقة الجزيرة الشرقية التي تعد من أوسع مناطق الرعي في المحافظة، وادت كميات المياه المستخدمة في الري إلى زيادة الرقعة الزراعية المحاصيل العلف ، اذ ارتفعت المساحة المزروعة بهذه المحاصيل في محافظة واسط من (٢٥٦٠٣) الف دونم عام ١٩٩٧ الى (٣،٣١٧) الف دونم عام ٢٠٠٢ وفي محافظة ميسان ارتفعت من (٦٣٤) الف دونم الى (٧٥٤,٣) الف دونم لنفس الفترة المذكورة (مديرية زراعة ميسان و واسط بيانات غير منشورة).

كما أدت المجاري الموسمية التي مصدرها مياه الامطار والمياه المنحدرة من المرتفعات الايرانية إلى تجمعها على شكل مجاري مائية مثل كلال بدره ورافديه گنجان جم وكاوي ونهر الطيب ونهر الدويريج وكان لهذه المياه أهمية كبيرة في تربية المواشي وخاصة الاغنام والماعز فقد أدى إلى استقرار كثير من الرعاة على شكل بيوتات متفرقة قرب هذه المجاري والمياه الجوفية لمزاولة مهنة الرعي وتربية الحيوانات أكثر من مزاولة مهنة الزراعة (الطائي / ١٩٨٩ / ص ٤٣).

٥- التربة

اثرت التربة في منطقة الدراسة بصورة غير مباشرة على تربية الماشية وخاصة درجة تماسكها وحركة الحيوانات عليها بالأضافة الى تباين درجة ملوحتها ومدى

صلاحيتها للانتاج الزراعي وخاصة في ترب الاحواض التي ترتفع درجة ملوحتها مقارنة بترب مناطق كتوف الانهار.

تباينت درجة ملوحة تربة السيل الرسوبي في منطقة الدراسة بين مناطق الكتوف والأحواض فقد بلغت في كتوف نهر دجلة عند منطقة قلعة صالح جنوب محافظة ميان (١١٠٨ ds/m) وعند منطقة على الغربي تنخفض الى (٤) سمنز / متر الجاسم / ١٩٩٦ / ص ٥٨) وتنفض الى (٤) في شمال محافظة واسط عند منطقة الصويرة (السعيدي / ٢٠٠٢ / ص ٤٦).

اما في مناطق الأحواض فتبلغ ds/m (٣،١٢) (٥٠) ما بين قلعة صالح وعلي الغربي وتنخفض إلى (dsm ٣) شمال محافظة واسط عند منطقة الحفرية السعيدي/ ٢٠٠٢ / ص ١٩).

ولذلك فمناطق الأحواض اصبحت أكثر ملائمة لتربية الماشية لتوفر الغذاء لهذه الثروة نتيجة زراعة المحاصيل التي تتحمل الملوحة وخاصة محاصيل العلف بالدرجة الأولى. فقد أوضحت بعض الدراسات بان محصول الشعير بتحمل ملوحة التربة التي تصل إلى (idsm) والجت والذرة والبرسيم تتحمل ملوحة التربة التي تصل الى (١٠) (كوفدا / ١٩٩٠ / ص ٧٦٢-٧٦٣) ومن خلال ملاحظة الشكل رقم (٢) ان ترب الاحواض والأهوار هي الغالبة في منطقة الدراسة وذات صلاحية لتربية الأبقار والجاموس بالدرجة الأولى لتوفر المياه والغذاء لهذه الانواع من الماشية في حين تشكل ترب السهول المروحية في المناطق الشرقية من منطقة الدراسة اثر ملائمة لتربية الأغنام والماعز لتكيفها للبيئة وقدرتها على العيش في الظروف السائدة فيها.

وهذا ساعد على انتشار تربية انواع الثروات في المناطق الإدارية متماشيا مع توفر مصادر المياه كما هو الحال في مناطق كتوف الانهار والتي يوضحها الشكل رقم (٣)

٦ – النبات الطبيعي

بعد النبات الطبيعي من العوامل الجغرافية المهمة والمؤثرة بصورة مباشرة في تربية الثروة الحيوانية في أي بقعة من بقاع العالم باعتباره يمثل مناطق رعي لتوفير العلف الاخضر لكثير من أنواع الثروات الحيوانية وخاصة الاغنام والابقار فهو الافضل في كثير من الأحيان فالمرعى الجيد هو الذي يوفر معظم احتياجات الحيوانات من أجل زيادة انتاجيتها نوعا وكما من اللحوم الحمراء والحليب ومشتقاته فهو ذو تأثير كبير على الانتاج الحيواني من الناحية الاقتصادية و البايولوجية (عبد الكريم / ١٩٨٦ / ص ١٦٢).

شكل (2)

التوزيع الجغرافي لأنواع الترب في محافظتي ميسان وواسط

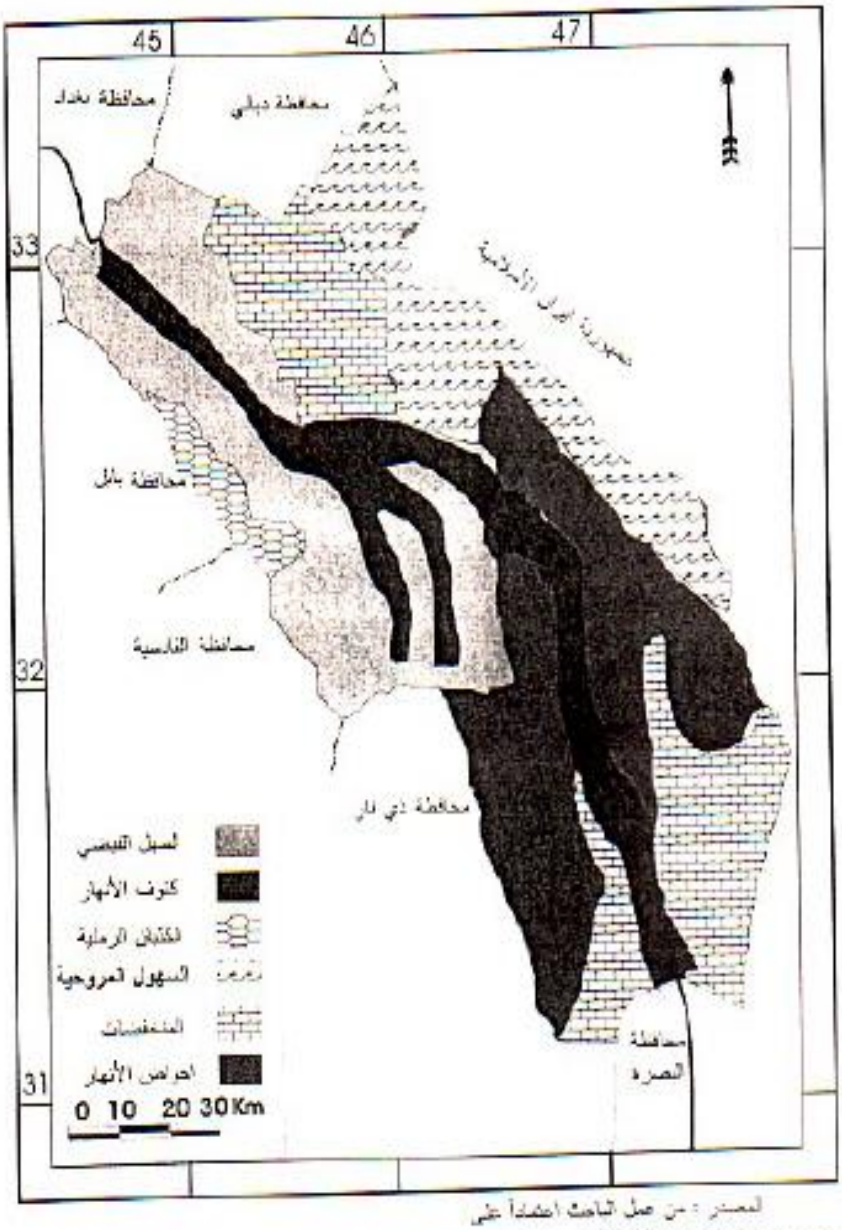

المصدر : من عمل الباحث اعتماداً على

Buring.P"Soil and soil condition in Iraq "Soil map of Iraq NO. (1) Baghdad , 1960

والنبات الطبيعي في منطقة الدراسة تأثر بمجموعة من العوامل الجغرافية الطبيعية اهمها السطح والمناخ والتربة لذلك تباينت كثافته فهو كثيف عند مناطق كتوف الأنهار وحواف الأهوار لتوفر مصادر

المياه الدائمية في حين نقل كثافته في مناطق الأحواض والمنطقة الشرقية (المراوح الطينية) الموسمية سقوط الأمطار لذلك تعد المنطقة الشرقية المحاذية للحدود الايرانية من المراعي الطبيعية الفصلية الجيدة في القطر خلال موسم سقوط الامطار شتاءا أن تصبح هذه المنطقة ملائمة لتربية حيوانات الماعز والأغنام لأنها تتحمل جفاف المناخ صيفا وتعرضها المستمر إلى عمليات التعرية الريحية والمائية الأتحدار اراضيها مما تسبب في قلة الغطاء النباتي فيها.

ينمو في منطقة الدراسة ثلاثة أنواع من النباتات الطبيعية موزعة على النحو الآتي :

(التكريتي / ١٩٨١ ص ١٩٠)

ا النباتات الحولية مثل الطرفة والخباز وأبرة الراعي وغيرها وهذه منتشرة في مراعي المنطقة الشرقية من منطقة الدراسة وخاصة في منطقة الدوبريج ، الطيب نداره حصان النباتات المعمرة (الدائمية) ونقسم إلى نوعين-:

ا – النباتات المائية وشبه المائية وخاصة القصب والبردي وتنتشر في مناطق الاهوار والمنخفضات المحيطة بمناطق كتوف نهر دجلة وفروعه في منطقة الدراسة.

ب – نباتات ضفاف الأنهار وتنتشر على طول المجاري النهرية والجداول وقنوات الري مثل النيل والسعد والصفصاف والحلفا وتعد الأخيرة من أكثرها انتشارا في منطقة الدراسة ويعتمد عليها معظم مربي الثروات الحيوانية ، اذ تحتوي هذه النباتات على نسبة عالية من البروتينات تصل إلى (١٥%) وتتصف بضراوتها وعضتها وسهولة مضمها من قبل الحيوان فضلا عن وجود بعض العناصر الكيمياوية فى مكوناتها كالفسفور والكالسيوم وتكون صالحة التربية الاغنام

بالدرجة الأولى وأذا أرتفعت إلى علو (١٥سم) فأنها تكون صالحة لتربية الابقار والي علو (٢٥ سم) التربية الخيول وغيرها . عبد اللطيف / ١٩٨٦ / ص (١٦٢. (

طرق النقل

الطرق النقل اهمية واضحة في دراسة واقع حيوانات الماشية في منطقة الدراسة اذ من خلالها يتم نقل الحيوانات الحية وتسويق منتجاتها داخل منطقة الدراسة أو إلى خارجها اذ تمت في منطقة البحث طرق نقل يبلغ طولها (١٥٠٥ كم) منها (٩٦٩ كم) في محافظة واسط شكلت نسبة قدرها (٦٤،٤ %) (مديرية طرق وجسور محافظة واسط / بيانات غير منشورة)، والباقي في محافظة ميسان وشكل نسبة قدرها (٣٥٠٦%) من أطوال الطرق في منطقة الدراسة وتباينت كثافة طرق النقل بين المحافظتين فبلغت في محافظة واسط (٥٦٠٥ م / كم) في حين انخفضت الكثافة الى (٣، ٣٣ م / كم^{٢}) في محافظة ميسان مديرية طرق وجسور محافظة ميسان بيانات غير منشورة ويعود السبب في هذا الانخفاض إلى قلة اهتمام الحكومات السابقة بالمحافظات الجنوبية وندرة أقامة مثل هذه المشاريع النقلية في محافظة ميان مقارنة بمشاريع النقل في محافظة واسط.

وقد ساعدت وسائط النقل هي الأخرى في عملية تطوير الثروة الحيوانية اذ من خلالها نقل المنتجات الحيوانية الطازجة والسريعة التلف وذات الاستهلاك الآني مثل الحليب والجبن والألبان واللحوم والمنتجات الأخرى مثل الاصواف والجلود بالإضافة إلى نقل الحيوانات الحية عند تسويقها وبيعها في الأسواق (الصفاة). لفي محافظة واسط توجد أكثر من (٩٤٢٠) سيارة في حين تمتلك محافظة ميسان حوالى (٤٣٧٠) سيارة (المجموعة الأحصائية السنوية لعام ٢٠٠٤ / ص ١٧٨) وعلى الرغم من ذلك فأن وسائط النقل شكلت اهمية قليلة في نقل المنتجات الحيوانية واقتصرت على نقل الحيوانات الحية واللحوم وقلة ما يتوفر من وسائط نقل خاصة لنقل منتجات الألبان السريعة التلف .

أما الأسواق فتعد من أهم العوامل التي ساعدت على انتشار تربية الثروات الحيوانية فهي من العوامل الاقتصادية التي من خلالها يتم تصريف المنتجات الحيوانية وتكمن أهمية السوق على عاملين هما زيادة عدد السكان وارتفاع القدرة الشرائية، ومن خلال ذلك فإن سكان منطقة الدراسة قادرين على استهلاك معظم المنتجات الحيوانية في الداخل فقد ارتفع عددهم عن (١٠٥٢١١٨) نسمة عام ١٩٨٧ إلى (١٤٢٠٧٤٠) نسمة حسب تعداد عام ١٩٩٧ (المجموعة الأحصائية السنوية لعام ٢٠٠٤ ص ٤٣) فضلا عن ارتفاع القدرة الشرائية لمعظمهم اذا بلغ المتوسط الشهري لاتفاق العائلة العراقية على المنتجات الحيوانية حوالي (٦٠) الف دينار، وخلاصة ذلك فقد ساهمت طرق النقل والأسواق في منطقة الدراسة إلى تطوير واقع الثروة الحيوانية وسهولة نقل منتجاتها داخل منطقة الدراسة وخارجها فضلا عن ارتباطها بطرق نقل مع كثير من المحافظات المجاورة لها بالاضافة إلى قربها من التركزات السكانية الكبيرة في القطر وخاصة محافظة بغداد.

التوزيع الجغرافي الحيوانات الماشية في محافظتي الدراسة

من خلال دراسة المقومات الجغرافية التي ساعدت على تربية الماشية في محافظتي ميسان و واسط تبين لنا أثرها الواضح في تباين التوزيع الجغرافي لمعظم أنواع حيوانات الماشية بحيث تركز قسم كبير منها في المناطق السهلية والبعض الآخر في المناطق الوعرة وقسم ثالث قرب المصادر المائية وغيرها ، ولدراسة التباين في توزيعها من خلال الاطلاع على بيانات الجدول رقم (٣) والشكل(٣) ومنهما نستنتج الآتي:

١- بلغت أعداد حيوانات الماشية في منطقة الدراسة حوالي (٢٥١١٠٤) ألف رأس منها (٥،١٤١٤) الف رأس في محافظة واسط وشكلت نسبة قدرها (٣،٥٦%) من أعداد المواشي في منطقة الدراسة في حين بلغ عددها في محافظة ميسان (١٠٩٩٠٩) الفراس وشكل نسبة قدرها (٤٣٠٧%) من أعدادها في

منطقة الدراسة وأتي الاغنام في مقدمة أنواع حيوانات الماشية انتشارا في منطقة الدراسة اذا شكلت لوحدها نسبة قدرها (٨٠،٢%) من أعداد المواشي في منطقة الدراسة تليها أعداد الابقار والماعز والجاموس بحيث شكلت نسب مئوية قدرها(٨،٢%)، (٩،٨%)، (١،٨%) على التوالي

بلغ أعداد الاغنام في منطقة الدراسة (٢٠١٥،٥) ألف رأس بحيث شكلت نسبة قدرها (٣٣،٣٪) من اعداد الاغنام في العراق وتراوحت أعدادها بين (٥٠-٤٠٥) ألف رأس واحتل قضاء العمارة المرتبة الأولى من حيث الاعداد يليه قضاء الكوت والنعمانية ويعود هذا التركز الى توفر النباتات الطبيعية و المراعي ووفرة مصادر المياه بالإضافة إلى طوبوغرافية الأرض الملائمة على حركتها ، فضلا عن ملائمة المناخ لتربيتها اذ تقع محافظتي ميسان وواسط ضمن الحدود الحرارية الملائمة لتربية الأغنام وهي مابين (٢١-٣٧م) وخاصة أغنام العواسي والعرابي* التي تستطيع العيش في درجات الحرارة التي ترتفع عن (٢م) وهذه هي السائدة في مناخ منطقة الدراسة (درويش / ١٩٧٩ / ص ٢٠) بالأضافة إلى سهولة تسويق منتجاتها إلى التركزات السكانية في منطقة الدراسة وخارجها كما ساهمت العوامل البشرية هي الأخرى على تربية الاغنام في منطقة الدراسة من خلال زراعة بعض محاصيل العلف التي تعتمد عليها الاغنام بصورة مباشرة مثل مخلفات محصول الحنطة (التين) . وقد بلغت

(*) علن الاتقاد في العويس والعرابي فإعلام العواسي تمريلوبيا الأبيض دو ا نصف الذكور منها الكاك) بوجود قرون متو الله الليال التي الإمام ويكون متسخيت يا العواسي ويكون ها بين ٢٠ ٢٠) تقدم . أما العرابي متصف بانها على حجبا محمر وتتصدر للعومة صرفها وطوله أن يصل طول الشعرة الواحدة الى ٢٠ سم) وتتميل سلالة بما أن يبلغ وزن الكيس الواحد بنيا (تكلم) والانتى (١ كغم) .
اللاطلاع انظر : الجامعة الموصل كلية الزراعة الغابات / ص ١٦٢)

شكل(3)

التوزيع الجغرافي لأنواع الماشية في محافظتي ميسـان وواسط

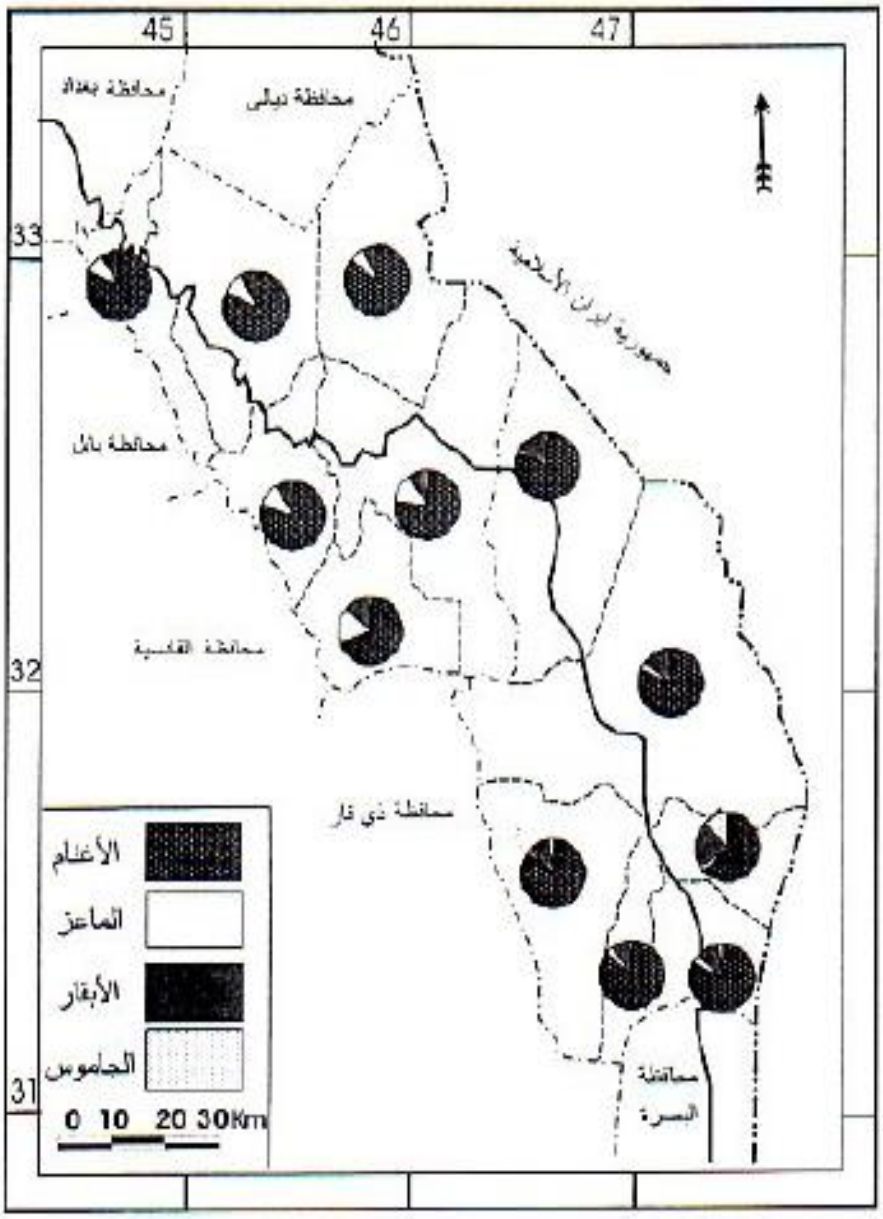

المصدر :- من عمل الباحث اعتماداً على البيانات الواردة في الجدول (3)

المساحات الزراعية لبعض محاصيل العلف في منطقة الدراسة لعام ٢٠٠٤، ففي محافظة ميسان (٢٩٩٠ ، ١٦٤،٨،٢٣٠، ٦٩٦،٢٢٧٥) الف دونم المحاصيل الفتح والشعير والذرة والجت والبرسيم على التوالي ، اما في محافظة واسط قبلغت (٦٧٧،٢، ١٧٥ ،١٠٦، ٥٢٠٢، ١٤٦٠) ألف دونم على التوالي. وان ما تركته هذه المحاصيل من مخلفات زراعية كان لها الدور الواضح في تربية الأغنام وعلى الرغم من ذلك فقد انخفض أعدادها في بعض الوحدات الادارية في محافظتي ميسان وواسط أذ بلغ في مركز قضاء الكحلاء (٣٠) ألف راس يليه ناحية البشائر ومركز قضاء بدرة ومركز فضاء الحي أن بلغت أعدادها (٢٢٠٢) (٢٢) (٤،٢١) ألف رأس على التوالي (مديرية زراعة ميسان وواسط / بيانات غير منشورة) ويعود السبب في هذا الانخفاض إلى وعورة الأرض وقلة مصادر المياه فضلا عن جفاف المناخ وندرة سقوط الامطار مما أدى إلى قلة المراعي والنباتات الطبيعية في هذه المناطق اذ أصبحت النباتات الطبيعية موسمية لاتتجاوز بضعة شهور وخاصة نموها بعد فترة سقوط الامطار خلال فصل الشتاء . والاعتماد كليا على ما يزرع محليا من محاصيل علف ومخلفات المحاصيل الزراعية.

ومن خلال ملاحظة جدولي (٣) و (٤) واستخدام التطبيقات الأحصائية وجد الباحث وجود علاقة ارتباط بين عدد الاغنام من جهة والمساحات المزروعة محاصيل العلف وخاصة محصول الشعير والجت والبرسيم والذرة من جهة أخرى، فقد بلغت حوالي (٠،٦) (٠،٩) في محافظة ميسان وحوالي (٠،٧) (٠،٨) في محافظة واسط على التوالي. وهذا يدل على مساهمة محاصيل العلف الاخضر

جدول (٤)

	القضاء	الشعير	محاصيل علف اخرى	المجموع
ريفي	العمارة	٨٧,٥	١٣,٢	100.7
	علي الغربي	٨٨,٨	٥,٤	94.2
	الكحلاء	٨,٥	٢,٦	11.1
	المجر الكبير	٤,٩	٢,٢	7.1
	المبموله	٣٥,٩	٧	42.9
	قلعة صالح	٤,٣	٣,٥	7.8
حضري	الكوت	٦١,٦	١٤,٧	76.3
	الصويرة	31.4	11.4	42.8
	العزيزية	20	7.5	27.5
	بدرة	١٤,٦	----	14.6
	النعمانية	٥١,١	٨,٥	59.6
	الحي	٥٨,٣	٧,٦	66.9
	المجمـــــوع	237	49.7	278.7

المصدر : مديرية زراعة ميسان واسط – التعبئة والأحصاء – بيانات غير منشورة .

والشعير في تربية الأغنام وخاصة خلال فصل الصيف لأنها تعتمد بصورة عامة على المراعي الطبيعية خلال فصل الشتاء

احتلت الابقار* المرتبة الثانية بعد الاغنام من حيث أعدادها في منطقة الدراسة أذ بلغت (٢٤٧) ألف راس وشكلت نسبة قدرها (٩,٨%) من أعدادها وتباينت هذه الأهمية بين المحافظتين فاحتلت المرتبة الثانية بعد الاغنام في محافظة ميسان في حين احتلت المرتبة الثالثة بعد الماعز في محافظة واسط ويعود ذلك إلى توفر الظروف الطبيعية والبشرية لتربيتها ومن أهمها توفر المراعي الطبيعية و خاصة بالقرب من مناطق كتوف الانهار وخاصة في قضاء العمارة من محافظة ميسان وناحية واسط (قضاء الكوت) و ناحية الموفقية (قضاء الحي) والاحرار (قضاء النعمانية) أن تنتشر النباتات الطبيعية وخاصة القصب والبردي والحولان ومخلفات المحاصيل الزراعية التي بلغت مساحتها الزراعية حوالي (١٠٩٥) الف دونم في محافظة ميسان و (٩٨٩) الف دونم في محافظة واسط ، (مديرية زراعة ميسان و واسط بيانات غير منشورة).

(*) تنتشر في منطقة الدراسة نوعان من الأبقار الأول الأبقار المحلية وتسمى (الابقار الجنوبية.

و هي ثنائية الغرض اللحوم والحليب) ويكون لون الذكر منها أحمر غامق أو بنى والأنثى لونها أصفر فاتح ذات سلام في نهاية الأكتاف يرجع أصله إلى وجود نسبة من أبقار الزيبو نتيجة التزاوج ويبلغ متوسط كمية الحليب خلال سبعة اشهر حوالي (١٣٢٥٠) كغم) اما النوع الثاني فيسمى الرستاكي) وتتصف بألوان مختلفة يبلغ متوسط وزن البقرة منها حوالي (٤٥٠ كنم) و معضمها يربي من أجل اللحوم الجليلي / ص ١٨٨ ١٧٤) .

زراعة محاصيل الجن والبرسيم التي تشكل علفا جيدا لهذا النوع من المواشي ، وقد ساهمت أيضا أنشاء مشاريع تسمين العجول في منطقة الدراسة إلى زيادة أعدادها وخاصة في محافظة ميسان أذ بلغ عددها (٦) مشاريع (مديرية زراعة ميسان) وفي محافظة واسط (١٦) مشروعا طاقتها الكلية (١٣٧٨) رأس (مديرية زراعة واسط) ونتيجة ذلك نلاحظ وجود علاقة ارتباط قوية جدا بين عدد الابقار في منطقة الدراسة وبين الساحات المزروعة بمحاصيل العلف الاخضر والشعير أذ بلغت قيمة هذه العلاقة حوالي (٠،٩) (٠،٧) في محافظة ميسان و (٠,٩) (٠،٩) في محافظة واسط على التوالي وهذا يدل على مدى مساهمة زراعة هذه المحاصيل في تربية الابقار وخاصة مشاريع تسمين العجول . ونتيجة ذلك فأن الابقار في منطقة الدراسة وخاصة في محافظة واسط فقد ساهمت في سد الحاجة المحلية وتصدير الفائض عن حاجة المنطقة إلى المحافظات المجاورة وخاصة الى محافظة بغداد ذات التركز السكاني الكبير ، أذ تميزت منتجات الابقار بارتفاع قيمتها الغذائية من البروتينات الحيوانية مقارنة بمنتجات الاغنام.

اما الماعز فقد احتل المرتبة الثالثة بعد الاغنام والابقار أن بلغت أعدادها في منطقة الدراسة (٢٠٦،٥) ألف راس وشكل نسبة قدرها (٨،٢٪) من أعداد الماشية ، وتركزت هذه الاعداد في محافظة واسط أذ شكلت لوحدها حوالي (٨٢،٤%) من أعدادها في منطقة الدراسة وقلتها في محافظة ميسان ويعود سبب هذا التباين الى اهتمام مربي الثروات الحيوانية في محافظة ميسان بتربية الجاموس مقارنة بالماعز وزيادة الاهتمام بتربيته في محافظة واسط الملائمة المناخ والبيئة الطبيعية والطوبوغرافية فيها ، أذ ينتشر في معظم مناطق المحافظة الإدارية وخاصة في ناحية واسط (قضاء الكوت) أن تمثل المرتبة الأولى وبلغت أعداد الشاعر فيها (٣،١١٥) ألف رأس تليها ناحية الاحرار ومركز قضاء الحي ، أما في محافظة ميسان فقد تركز في المنطقة الشرقية (الطيب) من مركز قضاء العمارة أذ

بلغ أعدادها حوالي (١٩,٥) ألف رأس وفي قضاء الميمونة جدول رقم (٢) ويعود سبب انتشار الماعز في منطقة الدراسة لتكيفه للبيئة المناخية المتباينة في ظروفها الحرارية والمطرية وقلة عطائها النباتي أن يستطيع هذا الحيوان العيش على الحشائش القصيرة لقدرته على التهامها ، ولذلك لاحظنا هناك علاقة ارتباط قوية بين مناطق انتشاره و مناطق زراعة محاصيل العلف الأخضر والشعير أذ بنعت حوالي (٠،٧) (٠،٦) في ميسان و (٠،٨) (٠،٨) في محافظة واسط على التوالي ويدل هذا على اعتماد تربية الماعز على المراعي الطبيعية في ميسان وعلى مخلفات المحاصيل الزراعية في كثير من مناطق محافظة واسط. هـ وبالاضافة إلى الأنواع الثلاثة من حيوانات الماشية انتشرت في منطقة الدراسة انواع اخرى من الحيوانات أهمها الجاموس والابل وحيوانات العمل والركوب وستؤكد في دراستنا هذه على حيوانات الجاموس لكثرة تربيتها مقارنة بالأنواع الأخرى . اذ بلغت اعدادها (٤١،٨) ألف رأس شكلت نسبة قدرها (١٧) من اعداد الماشية في منطقة البحث وتركزت تربيته بالدرجة الأولى في محافظة ميسان اذ شكلت لوحدها حوالي (٦٢) من اعداد الجاموس في منطقة الدراسة ويعود سبب انتشاره في منطقة الدراسة وخاصة في مركز قضاء العمارة والمجر الكبير والميمونة وقضاء الكوت والصويرة والعزيزية إلى توفر النباتات الطبيعية(العنفر و البردي) والبيئة المائية المتمثلة بالاهوار والمستنقعات المنتشرة في مناطق الاحواض المحيطة بنهر دجلة مثل هور الشويحة في محافظة واسط . وهور السناف والوادية والصحين والصخيري في محافظة ميسان وغيرها والتي تعد المصدر الرئيسي للنباتات الطبيعية المذكورة فضلا عن حاجة حيوان الجاموس إلى هذه المسطحات المائية خلال فصل الشتاء الى هذه المياه مابين (٣- ٤) ساعات يوميا وخاصة بعد فترة الظهيرة خلال فصل الصيف.

ومن خلال معرفة العلاقة بين تربية الجاموس وزراعة محاصيل العلف الأخضر والشعير للاحظ ضعف هذه العلاقة اذ بلغت (٠،١) (٠،١) في محافظة ميسان و

(٠،٠٥)(٠،٠٤)في محافظة واسط وذلك لاعتماد تربية الجاموس على النباتات الطبيعية بالدرجة الرئيسية مقارنة بالحيوانات الأخرى يربي الجاموس* في منطقة الدراسة من أجل انتاج الحليب بالدرجة الأولى وانتاج اللحوم بالدرجة الثانية ان يتصف حليب الجاموس باحتوائه على نسبة عالية من الدهون ان تصل نسبتها إلى (١٥%) من تكوينات الحليب ومن خلال دراسة التوزيع الجغرافي الأعداد الماشية في منطقة الدراسة نلاحظ قلة التباين في توزيع الماشية مما ساعد على انتشارها في معظم منطقة الدراسة نتيجة لتشابه اغلب الظروف الطبيعية مثل المناخ والتربة والنبات الطبيعي بين محافظتى ميسان وواسط ومن خلال تطبيق اسلوب تحليل التباين نلاحظ أن التباين واضح بين المناطق الجغرافية في محافظتي ميسان وواسط فمن خلال ملاحظة الجدول رقم (٥) الذي يوضح تحليل التباين لمحافظتي ميسان وواسط نلاحظ بأن الفروقات غير معنوية لأن قيمة (١) المحسوبة أقل من الجدولية لمستوى المعنوي (١،٠٥) (٠،٠١) وخاصة في محافظة ميسان في حين تكون الفروقات بين المناطق الجغرافية ذات معنوية عالية في محافظة واسط حيث تكون قيمة (F) المحسوبة اكبر من قيمة (F) الجدولية عند مستوى (٠،٠٥) وكذلك نلاحظ ان قضائي الكوت والصويرة

(*) يربي في منطقة الدراسة نوعان من الجاموس الأول عند ضفاف الأنهار ويختلف عن النوع الآخر الذي يسمى بجاموس الأهوار اذ يربى من قبل سكان الأهوار (المعدان) بحيث يكون أكبر حجم واغزر انتاجا ويرجع أصله إلى سلالة السوارة (التي جلبت من بلاد السند والهند إلى العراق تصل كمية انتاجه من الحليب بين (١٥٠٠ – ١٨٠٠ لتر) سنة وهو أكثر مقاومة للظروف البيئية القاسية وله القدرة على العيش على النباتات الطبيعية صيفا و على النبات الاخضر المجفف شتاءا – للاطلاع – الجليلي ص ١٩٧ .

في محافظة واسط هما من افضل المناطق لتربية الماشية حيث كانت الفروقات معنوية عالية (داود / ١٩٩٠ ص ٦٩-٧٩) .

من خلال مقارنة العراقيين متوسط المعاملات ومعاملة المقارنة بحيث كانت قيمتها أكبر من قيمة الأقل فرق معنوي (L.S.D) داود و زمينه / ١٩٩٠ ص (٣٢٥) وهذا يدل على تباين الظروف الجغرافية الملائمة لتربية الثروات الحيوانية فيهما مقارنة بالمناطق الجغرافية الأخرى ، في حين كانت الفروقات غير معنوية في معظم مناطق محافظة ميسان وهذا يدل على تشابه الظروف الجغرافية وقلة تباينها بين المناطق ومدى ملائمتها لتربية الثروة الحيوانية جدول (٥) تحليل التباين الأعداد الثروة الحيوانية في منطقة الدراسة

	ميسان				محافظة واسط				القيمة الجدولية
S.O.V	d.f	SS	MS	F قيمة المحسوبة	d.f	SS	MS	F قيمة المحسوبة	F الجدولية
Tretment	5	3.3	0.6	0.8(n s)	٥	5.3	2	(5) * *	0.01 =4.2 .0 .05 =
Error	18	14.7	0.8		١٨	6.6	0.4		٢.٧٠
Total	23	18			19	4			

المصدر : المصدر : من عمل الباحث اعتماداً على بيانات الجدول رقم (٣)

حيث ان:

انواع حيوانات الماشية	عدد المناطق = r
مجموع مربعات الخطأ	SSE=SST/C.F
التدين المقدر للمعاملات	MST=SST/T-1
التبين المقدر للخطأ التجريبي	MSE=SSE/ t(r-1)
اختبار معنوية الاختلافات بين المعاملات	F=MST/MSE

للاطلاع ينظر (داود / ١٩٩٠ ص ٢٣)

واقع انتاج اللحوم الحمراء في منطقة الدراسة

تعد اللحوم الحمراء من اساسيات الغذاء للأنسان والتي مصدرها الثروة الحيوانية و خاصة الاغنام والابقار بالدرجة الأولى في سن الحاجة المحلية للسكان والتسليط الضوء على واقع انتاج اللحوم الحمراء في منطقة الدراسة نلاحظ بأنها لن تعطي الحقيقة العلمية و العملية و ذلك لأن معظم الحيوانات المذبوحة تكون خارج المجازر ، فقد أكد أحد المسؤولين في محافظة واسط بأن انتاج اللحوم الحمراء في المحافظة جميعها تكون خارج نطاق المجازر وأنها متوقفة عن عملها وكذلك في محافظة ميسان حيث تعمل (٣) مجازر في المحافظة من مجموع (١١) مجزرة (المستشفى البيطري في ميسان) و هذه الحالة لا تعطينا الواقع الصحيح لأنتاج اللحوم في منطقة الدراسة لذلك اعتمدنا في هذا البحث على كمية اللحوم الحمراء التي يمكن أن توفرها الثروة الحيوانية في منطقة الدراسة وفق المعادلات الرياضية في ذلك معتمدين على وزن الحيوان و نوعه و مقدار اللحم في جسمه و على حاجة جسم الأنسان البالغ من اللحوم متماشيا مع اعداد السكان فوق ١٥ سنة ومن خلال ملاحظة جدول رقم (٦) الذي يوضح كمية اللحوم المنتجة في محافظتى ميسان و واسط حسب نوع الحيوان مستبعدين من ذلك اعداد الحيوانات غير القابلة للذبح كالحملان الصغار والعجول الصغيرة والحيوانات المريضة ومنه نستنتج الآتي-:

١ -بلغت كمية اللحوم المنتجة في منطقة الدراسة (٦٨،٨٣) الف طن منها ٣٢،٨٧ الف طن في محافظة ميسان و نسبتها ٤٧،٧٥% والباقي في محافظة واسط و شكلت نسبتها ٥٢،٢٥% من مجموع كميات اللحوم في منطقة البحث.

٢-ان هذه الكميات تسد الحاجة المحلية من اللحوم الحمراء اذ ترتفع عن حاجة الفرد البالغ (فوق ١٥ سنة) (*) ان تصل في منطقة الدراسة حوالي (٦٥ كغم/ سنة) و هذا دليل على أن الكميات المنتجة من اللحوم قادرة على سد حاجة السكان من

اللحوم في حالة تضاعف عدد السكان في منطقة الدراسة مرتين و نصف المرة.

حيث يبلغ عدد السكان فيها (١،٤٢) مليون نسمة شكل عدد البالغين منهم (٧٣٩،٥) الف نسمة (المجموعة الأحصائية السنوية لعام ٢٠٠٤ / ص ٤٣) وعلى اساس ذلك فإن انتاج اللحوم في محافظتى ميسان و واسط لا يسد الحاجة المحلية لسكان المحافظتين وحدهما وانما للمحافظات المجاورة ، اذ يمر في منطقة الدراسة الطريق الدولي الذي يربط محافظة بغداد – البصرة فعلى طول هذا الطريق ابتداء من منطقة الحفرية شمالاً إلى قضاء علي الغربي جنوباً تمتد المطاعم الخارجية التي تقدم كميات كبيرة من اللحوم يوميا إلى المسافرين مما أدت هذه الحالة الى تحمل منتجات المائية من اللحوم في منطقة الدراسة على سد احتياجات المسافرين من خارج المنطقة

جدول (٦)

كميات اللحوم المنتجة في منطقة الدراسة (طن)

المنطقة الجغرافية	الأغنام	الماعز	الأبقار	الجاموس	المجموع الكلي
ميسان	١٥٠٩٢,٥	٥١٣,٩	١٢٨٤٣,٢	٤٤٢٧,٨	٣٢٠٧٦,٤
واسط	١٨٤٤٥,٤	٣٨٥,٤	١٢١٧٠,٥	٣٩٥٧,٥	٣٥٩٥٨,٨
المجموع	٣٤٥٣٧,٩	٨٩٩,٣	٢٥٠١٣,٧	٨٣٨٥,٣	٦٨٠٣٥,٢

المصدر : من عمل الباحث اعتماداً على العلاقة الآتية

استخرجت كمية اللحوم وفق النسب المئوية الآتية حيث تبلغ نسبة العظام في الذبيحة (١١% او العضلات (٥٢) الدهون (٣٤%) والمخلفات الأخرى غير القابلة للاكل (٣) . تلاطلاع انظر (الجليلي / ص ٩٥-٩٦)

(*) يحتاج الفرد البالغ حوالي (٢٥) كغم سنة (الجبلي / ١٩٩٠/ ص ١٦٣)

مشاكل الثروة الحيوانية في منطقة الدراسة

تواجه الثروة الحيوانية في محافظتي ميسان وواسط مشاكل عديدة يمكن أجمالها بالاتي-:

١ -المشاكل المتعلقة بطرق النقل والتسويق

تواجه الثروة الحيوانية في منطقة الدراسة مشاكل تعلق القسم الأكبر منها بطرق النقل التي يعتمد عليها في نقل الحيوانات الحية ومنتجاتها الغذائية إذ تفتقر معظم مناطق محافظتى ميسان و واسط الى طرق النقل وخاصة الوحدات الادارية البعيدة عن مراكز المدن اذ ترتبط اغلبها بمركز المحافظة بطريق واحد معبد فقط وادى ذلك إلى صعوبة الوصول في نقل الحيوانات و منتجاتها كما أن معظم طرق النقل الداخلية والثانوية غير معبدة مما تعيق النقل وخاصة في فصل سقوط الأمطار شتاءا وخلال حدوث العواصف الترابية وحركة الكثبان الرملية و هذا ما نلاحظه في معظم الطرق التي تجتاز مناطق الأهوار في محافظة ميسان و المناطق الصحراوية في المناطق الشرقية من محافظتي ميسان و واسط.

٢ -قلة الوعي العلمي لمعظم المربين

تعد الثقافة الارشادية من الأمور الهامة في تنمية الثروة الحيوانية في العالم و خاصة في الأقطار النامية و منها منطقة الدراسة لان معظم المربين يفتقدون إلى التوعية الارشادية فمعظمهم لم يحصلوا على الشهادة الابتدائية لذا فان الوعى الإرشادي العلمي ضروري جدا لهم من أجل النهوض بالثروة الحيوانية في منطقة الدراسة ، اذ يعتبر قلة الوعي من المشاكل الرئيسة التي تواجه تربية الماشية في منطقة الدراسة و هذا ينعكس على أمور عديدة منها ، درجة الاهتمام بالحيوان و نظافة الحضائر ومراجعة الدوائر الحكومية في حالة تعرض الثروة الحيوانية للأوبئة و الأمراض الحيوانية و نوعية العلائق المقدمة كغذاء للحيوانات فضلا عن طريقة تسويق المنتجات الحيوانية .

نعاني الثروات الحيوانية في منطقة الدراسة من قلة الاهتمام بالحيوانات و نظافتها اذ لا يتعدى عملية غسلها من قبل عدد قليل منهم وعملية جز الصوف منها ، ومن خلال الزيارات الميدانية لبعض من قبل المربين لاماكن عيش الحيوانات (الزريبة) وما هي ألا أكواخ لا تتعدى وظيفتها حماية برد الشتاء و حر الصيف و رداءة أرضيتها وقلة تهويتها وتعريضها لأشعة الشمس وخاصة خلال فصل الشتاء عندما تكون الحيوانات في المراعي فضلا عن قيام البعض منهم بحجز الحيوانات داخل اسلاك (B.R.C) وخاصة الأغنام والماعز اذ تعاني معظمها من النظافة فهي بيئة ملائمة لنمو كثير من الفطريات والحشرات التي تسبب الأمراض لها وخاصة مرض الطاعون البقري والحرب والحمى القلاعية وبيئة ملائمة لنمو القراد والقمل الذي يعيش على أجسام الحيوانات وحولها ، كما لاحظ الباحث قلة مراجعة الدوائر البيطرية من قبل مربي هذه الثروات الا عدد قليل منهم وخاصة من المناطق القريبة من مراكز المدن لقلة امتلاكهم أعداد كبيرة من الثروة الحيوانية وفي حالة تعرض بعض حيواناتهم لبعض الأوبئة والأمراض الحيوانية ، إذ يفتقر معظم المربين في منطقة الدراسة إلى الوعي الإرشادي ونادرا ما يخصص عدد منهم بعض الأطباء البيطريين للأشراف المستمر على حيواناته في الحقل من أجل تلاقي الكثير من المعوقات التي تتعرض لها الثروة الحيوانية ومعالجتها قبل حدوث الإصابات أو الأشراف على نظافتها وتهيئة البيئة الصحية الملائمة لعيشها.

و تعاني أيضا معظم الماشية في منطقة الدراسة من عدم توفير الأعلاف المركزة إذ أهملت الحكومة السابقة والحالية توفير ذلك (باستثناء أعلاف الدواجن) إذ يواجه المربون من عدم مساهمة الدوائر الزراعية في المحافظتين من توفير أعلاف مركزة و علائق للماشية و خاصة لمراكز تسمين الأبقار والأغنام البالغ عددها (٢٢) مركزاً (زراعة واسط و ميسان) إذ أصبحت معطلة عن عملها من جراء ذلك إذ لا يتعدى غذاء الحيوان على العلف الأخضر في معظم أيام السنة ويقدم له العلف اليابس خلال فصل الشتاء والذي يتكون من (التين) ومزيج من نخالة

الطحين والخبز اليابس والشعير والذرة من قبل عدد قليل من مربي هذه الثروات وهذا ينعكس على التقليل من كفاءة الحيوان الإنتاجية سواء من اللحوم أو الحليب ومشتقاته وقد انعكس الوعي العلمي لمربي الماشية على عملية تسويق الحيوانات الحية ومنتجاتها الغذائية ، أذ يعاني كثير من مربي الماشية في منطقة الدراسة من خلال عملية بيع الحيوانات إذ يتم نقلها وخاصة من المنطقة الشرقية (الكحلاء ، الطيب ، الشهابي ، بدرة ، جصان) عن طريق السير على الأقدام إذ تقطع الحيوانات وخاصة الأغنام مسافة تقدر ب (٣٠ كم) من أجل بيعها في أسواق الحيوانات (الصفاة) وهذه العملية تجهد الحيران وتقلل من وزنه وبالتالي يقل سعره في السوق إذ أشارت إحدى الدراسات بأن الفاقد من وزن الحيوان حوالي ٢٠%في حالة تعرضه للمسير المسافة تصل الى أكثر من (٤٠ كم) (جامعة البصرة/ ١٩٨٠ ص ٥١) ، وقد لاحظ الباحث هذه الحالة في معظم مناطق الدراسة اذ يتم نقل الأغنام اسبوعيا ابتداءا من يوم الخميس لغرض عرضها أو بيعها في سوق الصفاة من كل يوم جمعة لمعظم مناطق الأقضية والنواحي في منطقة الدراسة ، وعلى الرغم من ذلك فإن بعض المربين يقومون بعملية نقل الاغنام والابقار والجاموس بواسطة سيارات الأحمال الصغيرة والكبيرة (بيك أب واللوريات الغرض نقلها من مكان لآخر ، وتسويق منتجاتها الحيوانية من اللحوم والطيب ومشتقاتة فلا تزال طرق التسويق بدائية أن تستخدام سيارات نقل الاحمال (بيك آب) في عملية نقل اللحوم الحمراء التي تذبح هي الأخرى خارج المجازر (الذبح الجائر) وتنقل إلى الأسواق المحلية لغرض بيعها. وينقل الحليب ومشتقاته بواسطة أواني معدنية قليلة النظافة دون الخضوع إلى الرقابة الصحية وتنقل إلى معامل الألبان الغرض تصنيعة أو الى الأسواق لغرض بيعه على الأرصفة العامة للشوارع دون استخدام وسائط النقل المبردة المستخدمة في عملية نقل هذه المنتجات في معظم دول العالم لذا اصبحت هذه الحالة من المشاكل الرئيسية في منطقة الدراسة و هذا نتيجة قلة الوعي العلمي للمربين و اسهامهم في هذه المشكلة من أجل تقليل النفقات

المالية في عملية النقل الا انها تؤثر في نوعية المنتجات الحيوانية المستهلكة من قبل سكان منطقة الدرسة ، وقد لاحظ الباحث هذه الحالة في معظم مناطق الدراسة و خاصة نقل منتجات الحليب ومشتقاتة من مناطق سكان الأهوار و المستنقعات في قضاء الصويرة وناحية شيخ سعد وقضاء الكحلاء و الميمونة و غيرها.

٣-قلة الخدمات البيطرية

تعاني منطقة الدراسة من قلة الخدمات البيطرية المقدمة من قبل الجهات الحكومية وخاصة الأدوية و الأرشاد الطبي للثروة الحيوانية و متابعة مكافحة الأمراض التي تصيب الماشية بالدرجة الأولى بالأضافة الى قلة قلة عدد الأطباء البيطريين و الكوادر ذات العلاقة بالثروة الحيوانية مقارنة باعداد الثروات الحيوانية في محافظتي ميسان و واسط و من خلال تحليل جدول رقم (٦) نلاحظ بان الكوادر الطبية البيطرية في منطقة الدراسة غير كافية وقلة قدرتها على تلبية متطلبات تربية الثروة الحيوانية لقلة الأشراف عليها لا بلغ عدد الأطباء البيطريين في منطقة الدراسة (٩٢) طبيباً بيطريا (٤٢) طبيباً بيطرياً في محافظة ميسان و (٥٠) طبيباً بيطرياً في محافظة واسط ولذلك تصل حصة كل طبيب بيطري في محافظة ميسان (٢٦٠٦) الف رأس و في محافظة واسط (٢٨,٣) الف رأس في قضاء النعمانية و تعد هذه من المشاكل الرئيسية التي تواجة تربية الماشية .

جدول (٧) عدد الأطباء البيطريين في منطقة الدراسة

محافظة ميسان	عدد الأطباء	محافظة واسط	عدد الأطباء
العمارة	٢٧	الكوت	١٥
علي الغربي	٣	الصويرة	٨
الكحلاء	٢	العزيزية	١٠
المجر الكبير	٥	بدرة	٢
الميمونه	٣	النعمانية	٦
قلعة صالح	٢	الحي	٩
المجمـــــوع	٤٢	المجموع	٥٠

المصادر: -

١-مديرية زراعة واسط - النعيئة والأحصاء - بيانات غير منشورة.

٢-المستشفى البيطري في ميسان - التخطيط والمتابعة بيانات غير منشورة.

٣-المستشفى البيطري في واسط التعبئة والأحصاء بيانات غير منشورة.

و من خلال الدراسة الميدانية تبين لنا بأن معظم مربي الماشية في منطقة الدراسة يفتقدون إلى مساهمة الدولة بالأدوية والمبيدات التي من خلالها يتم معالجة ثرواتهم الحيوانية اذ يعتمد معظمهم على القطاع الخاص عن طريق العيادات البيطرية الأهلية اذ يتحمل المربى جميع التكاليف المالية عند قيام المرشدين البيطريين في زيارة منطقة تربية الحيوانات وخاصة في المناطق البعيدة عن مراكز المستشفيات و المستوصفات البيطرية بالأضافة إلى ذلك تعانى منطقة الدراسة من قلة الخدمات البيطرية التي تقدمها الدولة المربي الماشية وخاصة مربي الابقار من اجل تحسين اصنافها وتكتفي الدولة باستيراد اصناف الحليب واللحوم وقلة تحسين السلالات الحيوانية التي تساعد على رفع الكفاءة الانتاجية للحيوان والتي تعتمد بالدرجة الأساسية على التركيب الوراثي

ومن وسائله التلقيح الاصطناعي والسلالي الذي من خلاله يتم تحسين انواع الماشية فعن طريق التسريع واستخدام طريقة التسفيد لعدد أكبر من الأناث بقذفة طبيعية واحدة للذكر أو باستخدام حيا من الذكور المحسنة في تسفيد الأناث ومنها يتم الحصول على سلالات حيوانية ذات انتاجية عالية. (محمود / ١٩٨٠ / ص ٦١٨).

٤-قلة المراعي الطبيعية

تعتبر المراعي الطبيعية واحدة من الأساسيات التي تعتمد عليها حيوانات الماشية في معظم بقاع العالم الا ان منطقة الدراسة تفتقد الى وجود مثل هذه المراعي باستثناء مناطق كتوف الأنهار و حواف الأهوار والمستنقعات التي تتميز بوجود الغطاء النباتي الدائم في حين تفتقر معظم المناطق الى هذه المراعي لذا تعد من المشاكل التي تعانى منها منطقة الدراسة لأن أوسع مناطق الرعي تتصف بالغطاء النباتي الموسمي الذي ينمو بعد فترة سقوط الامطار لذا تكون المراعي في هذة الفترة غنية وطرية وذات تأثير فسيولوجى على الثروة الحيوانية باعتبار النباتات الخظراء غنية بالبروتينات والفيتامينات والعناصر اللاعضوية وغيرها. (عبد الكريم / ١٩٨٦ / ص ٦٣)

وفي بعض السنوات تصبح هذه المناطق جرداء خالية من العطاءات الخضراء لفترة تتراوح بين (٩٧) اشهر ، فأن موسمية سقوط الأمطار في هذه المناطق قدد حددت المساحات الرعوية وتذبذب قدرتها الاستيعابية من فترة لأخرى وادى ذلك إلى قلة الاعتماد عليها في عملية تربية الماشية ، فتتعرض حيوانات الماشية احيانا في المنطقة الشرقية من منطقة الدراسة إلى هلاكات مستمرة سببها قلة الغذاء المتوفر طبيعيا من المراعي لذا تعتبر من المشاكل الرئيسة التي تربية المواشيفي منطقة الدراسة.

٥- قلة المياه

ساهمت قلة المياة وخاصة في المنطقة الصحراوية والمناطق البعيدة عن المجاري النهرية إلى قلة تربية الثروات الحيوانية على الرغم من توفر الحشائش بعد فترة سقوط الامطار وهذا ما تلاحظه في معظم المناطق الممتدة إلى الشرق من نهر دجلة في منطقة الدراسة و حتى منطقة الحدود العراقية – الإيرانية ، إذ تعد المياه احدى الوسائل المهمة للشرب فتختلف المواشي في حاجتها للمياه فالأغنام تحتاج بين (٤–٥) لتر يوميا للشرب ولذا تستطيع العيش بلا ماء لمدة اسبوعين (غزال/١٩٨٠ / ص ٢٨٤) والأبقار تحتاج بين (٤٠–٥٠) لتر يومياً للشرب (اسماعيل /١٩٨٢ ص ٨٩) بالأضافة إلى عملية مكافحة الأمراض الخارجية التي تصيب الثروة الحيوانية اذ عن طريق المياه يتم وضع الأدوية لمكافحة الأمراض الحيوانية مما تقلل من الاصابات و هذه الحالة تنتشر في معظم مناطق الرعي الموسمية ، و ادت قلة المياه الى استمرارية الحركة طلبا للماء مما انهكت الحيوانات السيرها الطويل و بالتالي اثر على وزنها وقلة انتاجيتها فاصبحت من المشاكل الرئيسية التي تواجه الثروة الحيوانية وخاصة في المنطقة الشرقية من منطقة الدراسة .

٦– اسباب أخرى

تعرضت الثروة الحيوانية في محافظتي ميسان و واسط الى مشكلات رعوية ثانوية منها ما خلفتها الحرب العراقية – الإيرانية ١٩٨٠–١٩٨٨ و التي بقيت آثارها الى الوقت الحاضر وخاصة في المنطقة الشرقية من منطقة الدراسة التي تعتبر من اهم المراعي الطبيعية لثرواتها الحيوانية اذ ادت بقايا الألغام والقذائف المدفعية و الأسلاك الشائكة وغيرها من بقايا الحرب الى تجنب الرعاة القيام بحركة موسمية للرعي في المنطقة خرفا على ثرواتهم الحيوانية من التعرض إلى الدمار الذي احدثتة هذه المخلفات و التي ادت الى موت أعداد كبيرة من الاغنام والماعز في محافظتي ميسان و واسط و كانت احد الاسباب التي انت إلى تقليص المساحات المستثمرة للرعي وخاصة في مناطق الكحلاء والطيب و قلعة صالح وزرباطية و بدره و جهان و غيرها من المناطق الشرقية لمنطقة البحث

الأمراض التي تواجه الثروة الحيوانية في منطقة البحث تواجه حيوانات الماشية في منطقة الدراسة إلى عدد من الأمراض الفسيولوجية و الفيروسية والبكتريا بالاضافة الى بعض الأمراض المعدية والديدانية ، ومن خلال الدراسات الميدانية و اللقاءات الشخصية مع المسؤولين ذوي العلاقة بالثروة الحيوانية (*) تبين لنا تشابه معظم الأمراض المذكورة في محافظتي واسط و ميسان اذ قامت الدوائر الرسمية بحملة تلقيحية مسحية لبعض الأمراض خلال عام ٢٠٠٤ والتي يوضحها الجدول رقم (٧) بالاضافة إلى المعالجات لكثير من الأمراض اذ بلغت عدد الاصابات في محافظة ميسان حوالي (١٩٨٠) ألف اصابة و في محافظة واسط (٢٠٨٣) ألف أصابة اما عدد التلقيحات فبلغت في محافظة ميسان حوالي (٥٣٤) ألف اصابة وفي محافظة واسط حوالي (٥٤٧٠٤) ألف إصابة (المستشفى البيطري في محافظة ميسان ، واسط / التعبئة والاحصاء – بيانات غير منشورة). اما عدد الجرعات التي تم تلقيح حيوانات الماشية فيها خلال عام ٢٠٠٤ حوالي (٣٥٦) الف جرعة منها (١٩٧) الف جر عققي محافظة ميسان والباقي في محافظة واسط جدول رقم (٨) وقد تباينت هذه التلقيحات خلال الشهر السنة اذ بلغت اقصاها خلال شهري نيسان ومايس ويعود ذلك الأزدهار فترة الرعي خلال فصل الربيع وادى اختلاط الثروات الحيوانية بعضها بالبعض الآخر إلى انتقال كثير من الامراض المعدية عن طريق المياه والاختلاط في حين تنخفض خلال فصل الصيف وخاصة في المنطقة الشرقية من منطقة الدراسة بسبب قلة المراعي وقلة المياه لذلك يقل الاختلاط بين الثروات الحيوانية وبالتالي تنخفض اعداد الاصابات على الرغم من أن فصل الصيف مهياً

(*) لقاء مع الطبيب البيطري كاظم ذياب مدير المستشفى البيطري في واسط يوم الأحد تاريخ ٢٠/٨/٢٠٠٥ ، ومع السيد سعد ناصر المربان مسؤول التعبئة والأحصاء في المستشفى البيطري في ميسان يوم الأثنين بتاريخ ٢٢/١/٢٠٠٥

جدول (٨) التلقيحات للثروة الحيوانية في منطقة الدراسة

لعام ٢٠٠٤ العدد (١٠٠٠ اصابة)

المحافظة	كانون ٢	شباط	آذار	نيسان	مايس	حزيران	تموز	آب	ايلول	تشرين ١	تشرين ٢	كانون ١
ميسان	٢٥,٨	١٩,٢	٣١,٨	١٥٢,١	٩٣,٤	٣٥,٣	٢٤,٩	٢١,٨	١٩,٣	٢٢,٦	١٧,٧	٣٩,٧
واسط	---	---	٠,٥	٦٢,١	١٦١,٦	٤٧,٥	١٦,٤	١٣,١	٣٤,٩	٧١,٢	٧٠,١	٧٩,٣
المجموع	٢٥,٨	١٩,٢	٣٢,٣	٢١٤,٢	٢٥٥	٨٢,٨	٤١,٣	٣٥,٩	٥٤,٢	٩٣,٧	٨٧,٨	١١٩

المصادر : ١- المستشفى البيطري في ميسان- التخطيط والمتابعة

-بيانات غير منشورة.

٢- المستشفى البيطري في واسط- التعبئة والأحصاء -

بيانات غير منشورة .

جدول (٩)عدد الجرعات التي تم تلقيح حيوانات الماشية في محافظتي ميسان وواسط لعام ٢٠٠٤ القيمة (مليون دينار)

اسم المرض	محافظة ميسان		محافظة واسط	
	عدد الجرعات	القيمة	عدد الجرعات	القيمة
الطاعون البقري	١٥٨٨٥	٦,٢	١٦٦٣١	٢٥,٢
جدري الأغنام	٤٥٦٨٠	١٦,٧	٤٠٥٢٨	٢٨
الحمى القلاعية	١١٨٢٩٧	٣١,٨	٨٤٩٠٥	٦٤,٦
عقدة الدم النزفية	٢٥٨٧	٠,٥	٤٣٤٩	٢,٢
الجمرة العرضية	٩٥٢٧	٢,١	٧٨٢٤	٧,٤
التسمم المعوي	٥٠٦٧	١,٢	٥١٢٩	٢,١

المصدر:

وزارة التخطيط والتعاون الأنمائي – مديرية الأحصاء الزراعي تقرير التعداد الزراعي الشامل تعاد ٢٠٠١ لمحافظة ميسان (ص ١١٦-١١٧ | ومحافظة واسط ،ص ١٤٣-١٤٤).

أكثر للاصابة لتوفر الظروف المناخية لانتشار الأمراض. ومن خلال الدراسة الميدانية واللقاءات الشخصية مع المسؤولين ذوي العلاقة تبين لنا بأن منطقة الدراسة تواجه نفس الأمراض والأوبئة التي تواجه الثروة الحيوانية وذلك التشابها الكثير من الظروف الطبيعية وخاصة المناخية والنبات الطبيعي والموارد المائية، وللتعرف على هذه الأمراض التي يمكن اجمالها بالاتي-:

١-الحمى القلاعية ٢-الأمراض البكتيرية

٣-جدري الأغنام والابقار ٤- الأمراض الديدانية

٥-عنونة الدم النزفية ٦ -أمراض اخرى

وسوف نستعرض خصائص قسم من هذه الأمراض لأنها أكثر انتشاراً في منطقة الدراسة وتم معالجة كثير من حالات الأصابة فيها ومن اهمها-:

١-الحمى القلاعية

وهو من الأمراض المعدية التي تصيب الابقار والماعز بالدرجة الأولى ان تظهر آثاره بارتفاع درجة حرارة الحيوان ان تصل إلى (٤٢ م) (غزوان / ١٩٧٩/ ص ٥٣١) ووجود بثرات ممتلئة بائل اصفر اللون تنتشر على الفم واللسان والقدم والضرع واماكن كثيرة من جسم الحيوان يقلل كمية الحليب من الابقار الحلوب بسبب قلة شهية الحيوان للاكل لالتهاب الفم واللسان المؤلمين ينتشر هذا المرض الفيروسي عن طريق الاختلاط بالحيوانات المصابة أو اكل الحيوان لغذاء او شرب ملوث ، وللوقاية من هذا المرض يتم عزل الحيوان المريض بمفرده وتقديم اللقاحات

٢ - جدري الاغنام والابقار

ويعد من الأمراض الفيروسية التي تنتشر في منطقة دراستنا ويصيب حيوانات الماشية وخاصة الابقار والجاموس والاغنام اذ ينتقل هذا المرض عن طريق عملية الحلب وهو عبارة عن انتفاخات في الضرع تسقط خلال بضعة أيام اذا لم تنفجر تترك اثرا بنى اللون يختفى بعد بضعة أشهر (عبد الكريم / ١٩٨٦ / ص ٣٩٧) وقد ادى الى اصابات كثيرة في محافظتي ميسان وواسط اذ بلغت في ميسان أكثر من (٢٩٠) ألف أصابة بحيث أصابت نسبة قدرها ٣٢% من اعداد الاغنام في المحافظة (المستشفى البيطري في محافظة ميسان التخطيط والمتابعة - بيانات غير منشورة) أما في محافظة واسط فبلغت حوالي (٢٧٧) ألف اصابة بحيث اصابت نسبة قدرها (٢٥) من اعداد الاغنام في محافظة واسط(*)

٣-عفونة الدم النزفية

وهو من الأمراض التنفسية المعدية التي تسبب الحمى والبرودة وانخفاض شهية

الحيوان للاكل وخشونة فروة الشعر ويصيب الأبقار بالدرجة الأولى واذا لم تتم معالجته سوف تشتد الاصابة ويتحول إلى مرض اخر يسمى بالالتهاب الرئوي او تعفن الدم وبالتالي يؤدي الى موت الحيوان، ويكثر هذا المرض خلال فصل الشتاء وبالاخص عند انخفاض درجة الحرارة (عبد الكريم / ١٩٨٦ ص ٣٩٠ -٣٩١)

خاتمة البحث

بعد تناول العوامل المؤثرة على توزيع الثروة الحيوانية والمشاكل التي تواجهها بالاضافة إلى الأمراض الحيوانية التي تعرضت اليها في منطقة البحث يمكن التوصل إلى الاستنتاجات والتوصيات الآتية-:

اولاً: - الأستنتاجات

١-أثرت المساحة على تباين التوزيع الجغرافي لحيوانات الماشية في منطقة الدراسة على الرغم من قلة تنوعها أن يشكل السهل الرسوبي الجزء الأكبر من مساحتها فأنتشرت تربية الابقار والجاموس فيه في حين تركزت تربية الاغنام في المناطق الوعرة مثل كتوف الأنهار والمنطقة الشرقية.

٢ -قلة تأثير المناخ في التباين المكاني لواقع الثروة الحيوانية في محافظتي ميسان و واسط وذلك لتشابه ظروفهما المناخية وخاصة التطرف الحراري وقلة الامطار والرطوبة النسبية والتي عوض عنهما بكفاية مياه نهر دجلة وفروعه.

٣-ادى تباين درجة ملوحة التربة في محافظتى ميسان و واسط بين مناطق كنوف نهر دجلة وأحواضه من جهة وبين جنوب منطقة الدراسة وشمالها من جهة أخرى.

(*) لقاء مع السيد محسن محارب مسؤول الشعبة الفنية في المستشفى البيطري في واسط يوم الأحد ٢٠/٨/٢٠٠٥

إلى تحديد صلاحيتها للانتاج الزراعي بحيث أصبحت مناطق الأحواض ذات الملوحة العالية صالحة لتربية الماشية وذلك لتوفيرها الغذاء الملائم لها من محاصيل الشعير والبرسيم التي تتحمل الملوحة العالية للتربة

٤-لقد ادى التباين في كثافة الغطاء النباتي وموسمية نموه إلى تباين انواع الماشية في منطقة الدراسة حيث تركزت بالقرب من مناطق كتوف الانهار وحواف الانهار والمستنقعات لوجود الغطاء النباتي الدائم المتمثل بنباتات ضفاف الأنهار ونباتات الأهوار والمستنقعات في حين اصبحت المنطقة الشرقية أقل تركزا وذلك لموسمية النبات الطبيعي الذي ينمو بعد فترة سقوط الامطار.

٥- كان الاعداد السكان ودرجة تحضرهم دورا أساسيا في تباين أعداد الماشية ، فقد ادى ارتفاع اعداد السكان في محافظة واسط مقارنة بمحافظة ميسان إلى زيادة استهلاك المنتجات الحيوانية وبالتالي زيادة الطلب على منتجاتها وخاصة اللحوم الحمراء ذات الحاجات الاساسية لمتطلبات السكان التي تتفق مع درجة تحضرهم.

٦-تعد الاغنام من أكثر انواع الماشية انتشارا في منطقة الدراسة في حين تتباين اعداد الابقار والماعز بين محافظتى ميسان وواسط في حين شكلت حيوانات الجاموس المراتب الأخيرة في منطقة الدراسة ويعود السبب في ذلك إلى تشابه العوامل الطبيعية بين محافظتي ميسان وواسط مما ادى ذلك إلى تشابه التوزيع التوزيع الجغرافي لحيوانات الماشية وما التباين الحاصل في التوزيع يرجع إلى عوامل بشرية أخرى.

٧-قلة الخدمات البيطرية والمراعي الطبيعية من اهم المشكلات التي واجهت تربية الماشية مما اثرت على قلة اعدادها وخاصة في المنطقة الشرقية من منطقة الدراسة في ساعدت الخدمات البيطرية للمناطق القريبة من مراكز الخدمات الى الاهتمام بتربية الحيوانات وخاصة المناطق القريبة من المدن .

٨ –الاهمال الكبير من قبل المربين للحيوانات بحيث لا يتعدى عملهم سوى توفير الحضائر والاعتماد على الرعي الطبيعي في الحقول الزراعية مما ادى ذلك إلى تأثر بعضها بالامراض الحيوانية وبالتالي قلة انتاجيتها.

٩ –قلة مساهمة الدولة بتطوير الثروة الحيوانية حيث لم تساهم في توزيع العلف المركز وقلة خدماتها البيطرية والتهجين من اجل سلالات جديدة تساعد على انتاج الحليب واللحوم الحمراء

١٠–ساهمت الثروة الحيوانية في منطقة الدراسة وخاصة الاغنام والابقار في سد الحاجة المحلية من انتاج اللحوم اذ ارتفعت حصة الفرد الواحد البالغ مرتين ونصف المرة عن حصة الفرد العالمية من منتجات اللحوم ويعود ذلك إلى لكثرة أعدادها في منطقة الدراسة

١١ –كان لقلة المجازر في منطقة الدراسة وقلة الاقبال عليها في عملية الذبح كان من المشاكل الرئيسية التي تواجه معرفة الكميات المنتجة من اللحوم بصورة دقيقة من جهة وتعرضت الكميات المنتجة من اللحوم إلى الأوبئة والأمراض وقلة فحصها مما ادى الى حدوث الكثير من الأمراض المشتركة التي تواجه السكان نتيجة ذلك.

١٢– تعرض الثروة الحيوانية في منطقة البحث إلى عدة أمراض حيوانية أهمها الأمراض الفيروسية والبكتيرية والديدانية وقد استطاعت الجهات المختصة من معالجة عدد كبير من الاصابات وتلقيح اعداد كثيرة من الثروة الحيوانية وخاصة خلال عام (٢٠٠٢) اذ بلغت عدد الاصابات في محافظتي ميسان وواسط حوالي (٤٠٠٦) مليون اصابة من خلال عملية التلقيح المستمرة طيلة أيام السنة .

ثانيا :- التوصيات

من خلال دراسة المشاكل التي تواجه الثروة الحيوانية تستطيع وضع بعض الحلول التي من خلالها يتم تطوير تربية المواشي والنهوض بها سواءا بعملية تربية الحيوان وزيادة منتجاته كما ونوعا ومن هذه الوسائل والاجراءات الآتية :-

توفير الاعلاف المركزة والعلائق وتزويد مربي الثروة الحيوانية في منطقة الدراسة بها مقابل مبالغ رمزية من اجل زيادة اعداد الحيوانات أو تسمينها وخاصة الاغنام والابقار ويتم ذلك من خلال التعاون بين المؤسسات الرسمية ذات العلاقة بموضوع الثروة الحيوانية مثل مديريات الزراعة والمصارف الزراعية والدوائر البيطرية والمؤسسات الصناعية ذات المخلفات التي يستفاد منها في صناعة الاعلاف، اذ تعد هذه الاعلاف والعلائق مكملة للعلف الأخضر وتقليل الاعتماد الكلي على الرعي الطبيعي ، فقد اشارت بعض الدراسات عن اهمية العلائق في تسمين الثروات الحيوانية وخاصة الاغنام فأوضحت بأن زيادة انتاج اللحوم من الاغنام يرتبط بزيادة المواد الصلبة الغنية بالبروتينات والطاقة للحصول على أكبر انتاج من اللحوم (طاهر / ١٩٨٧ ص ٩٩).

٢-العمل على تحسين الخدمات المقدمة لمربي الثروة الحيوانية في محافظتي ميسان وواسط وخاصة العمل على توطين البدو من خلال حفر الآبار وانشاء السدود لتوفير المياه الجوفية أو أيصال المياه للمناطق القريبة من نهر دجلة وفروعه في منطقة الدراسة عن طريق اقامة المشاريع الزراعية وخاصة في المنطقة الشرقية اذ تعد هذه الوسيلة من أكثرها تأثيرا على تحديد حركة الرعاة الموسمية طلبا للماء والكلأ مما تنعكس على انتاجية الحيوانات . وقد ادى مشروع ري بدرة وجصان على استقرار كثير من مربى النوات الحيوانية على جانبيه لتوفيره المياه لحيواناتهم وخاصة خلال فصل الصيف الاهتمام بقطاع الثروة الحيوانية وزيادة حصته من الدخل القومي وخطط التنمية الاقتصادية والتي اندثرت خلال الفترة الراهنة وخاصة بعد سقوط النظام

السابق لذلك فأن الاهتمام بهذا القطاع المكمل للقطاع الزراعي سوف يوفر عملات نقدية صعبة تستخدم في مشاريع اقتصادية من خلال سد الحاجة المحلية من منتجاته الغذائية دون الحاجة الى الاستيراد من خارج القطر ، أو العمل على تشجيع القطاع الخاص لاقامة مشاريع تربية التروات الحيوانية مقابل تسليفهم مبالغ مالية عن طريق المصرف الزراعي في منطقة الدراسة

٤-تطوير الجانب العلمي المتعلق بالثروة الحيوانية ومواكبة التطورات العلمية في هذا المجال ومنها تحسين السلالات الحيوانية وخاصة الابقار التي تتخصص بأنتاجية اللحوم والحليب وحيوانات الماعز عن طريق التهجين من خلال استيراد هذه النوعيات للحصول على سلالات انتاجية جيدة مثل سلالات الماعز الشامي والسانين التي يصل انتاجها من الحليب الى (كغم) يوميا (الجاسم / ١٩٨٩ ص ١٣) وكذلك سلالات الابقار مثل الهولشتاين والفريزان والجيرسي وأبقار اللحوم مثل الهير فورد والأفريكاندر والشورت هورن و غيرها كما يتم تطوير الثروة الحيوانية من الناحية العلمية استخدام عملية التلقيح الاصطناعي وتحسين الكفاءة التناسلية للحيوان وخاصة عندما يكون التلقيح الطبيعي قليل الفعالية وخاصة لبعض ذكور الحاموس عندما يستخدم في عملية تسفيد عدد كبير من الاناث يصل عددها احيانا إلى السنة (محمود / ١٩٨٠ / ص ٥٤٤) واخيرا تطوير الدراسات والبحوث العلمية والعملية الخاصة بالثروة الحيوانية والتنسيق بين مديريات الزراعة وجامعتي واسط والبصرة لغرض اجراء مثل هذه البحوث.

٥-ضرورة الاهتمام بالكوادر البيطرية المتخصصة بتطوير الثروة الحيوانية وزيادة اعداد الاطباء والمرشدين البيطريين من أجل تخفيض حصة كل طبيب بيطري لاعداد الثروات الحيوانية كي يتسنى له الاشراف ومتابعة متطلبات هذه الثروات وتحسين انتاجها وخاصة في المناطق البعيدة عن مراكز المدن بالاضافة إلى تزويد المراكز البيطرية بوسائط نقل تساهم في عملية الوصول الى اماكن تربية الثروات الحيوانية وخاصة الواقعة في اطراف المنطقة الشرقية من منطقة الدراسة

وحواف الأهوار والمستنقعات الغربية في محافظتي ميسان وواسط من اجل تطوير ثرواتها الحيوانية من خلال مكافحة الأمراض والافات التي تصيبها وتشخيص الأوبئة التي تنتشر في مناطق تربيتها وذلك من خلال الزيارات الميدانية المستمرة.

المصادر:

١ –اسماعيل ، عبد المعز احمد ، وزميله – صحة الحيوان – الموصل ، ١٩٨٢.

٢–التكريتي، رمضان احمد، واخرون – محاصيل العلف والمراعي الموصل ١٩٨٦.

٣–الجاسم عماد فلاح وزميله – انتاج الحليب من الماعز المحلي وبعض العوامل المؤثرة فيه – مجلة البصرة للعلوم الزراعية، قسم الثروة الحيوانية، البصرة ١٩٨٠.

٤–الجاسم، كاظم عبادي – تحليل جغرافي لزراعة البستنة في محافظتي البصرة وميسان – اطروحة دكتوراه (غير منشورة) مقدمة إلى جامعة البصرة ، كلية الآداب قسم الجغرافية ، ١٩٩٦.

٤ –جامعة البصرة ، دراسة عن تسمين العجول والاغنام في الجمعيات التعاونية كلية الزراعة ، قسم الثروة الحيوانية ، ١٩٨٠.

٥– جامعة الموصل – الزراعة الديمية في شمال العراق ، دراسة لمصادر الانتاج الزراعي والاتجاهات العلمية لتطويرها كلية الزراعة و الغابات / ١٩٧٩.

٦– الجبلي ، مصطفى – تلبية الحاجات الغذائية الاساسية للعالم العربي سلسلة عالم المعرفة (١٥٠) ، الكويت ، حزيران ، ١٩٩٠.

الجليلي ، زهير فخري واخرون – اساسيات الانتاج الحيواني – وزارة التعليم العالي ، هيئة المعاهد الفنية ، بغداد ،داود، خالد محمد، وزميله – الطرق الاحصائية للابحاث الزراعية الموصل ١٩٩٠.

٩ – درويش، محمد يحيى ١٩٧٩ تربية وانتاج الاغنام – دار المعارف ، بغداد.

١٠ –الطائي ، لطيف هاشم – خصائص سكان محافظة واسط – رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة البصرة، كلية التربية ،١٩٨٩.

١١ – طاهر ، باسم هاشم، وزميله تاثير مستوى ومصدر البروتين على اداء الحملان الحمدانية المعدة للتسميد، مجلة زانكو للعلوم الزراعية ، الموصل ، المجلد الخامس العدد الأول ١٩٧٨٠.

١٢ –العاني ، فلاح خليل ، وزميله الأمراض المعدية في الأبقار والجاموس الموصل ١٩٨٩.

١٣ – عبد الكريم، فؤاد عبد اللطيف – انتاج ماشية الحليب – جامعة البصرة . البصرة ، ١٩٨٦.

١٤ –العطار ، عبد الكريم – العجل ، التغذية والصحة – البصرة ، ١٩٨١.

١٥ – غزوان نجيب توفيق و اخرون – مبادىء الانتاج الحيواني – جامعة الموصل الموصل ، ١٩٧٩

الفخري ، عبد الله قاسم – الزراعة الديمية في شمال العراق ، دراسة المصادر الأنتاج الزراعي والاتجاهات العلمية لتطويرها – جامعة الموصل ، كلية الزراعة ، الموصل ١٩٧٩٠.

١٧ – السعيدي، على غليص ناهي – تحليل جغرافي لظاهرة التصحر في محافظة واسط – رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة إلى جامعة البصرة ، كلية الآداب قد الجغرافية ٢٠٠٢.

١٨–كوفدا وآخرون الري والبزل والملوحة – ترجمة حميد شأت اسماعيل الجزء الثالث، مطبعة التعليم العالي ، بغداد ١٩٩٠.

١٩ محمود ، حافظ ابراهيم – الثروة الحيوانية في العراق وسبل تطويرها –الموصل ، ١٩٨٠.

٢٠ – مديرية الزراعة في محافظة ميسان ، التعبئة والاحصاء ، بيانات غير منشورة.

٢١ – مديرية الزراعة في محافظة ميسان ، المستشفى البيطري في ميسان – قسم التخطيط والمتابعة – بيانات غير منشورة.

٢٢ – مديرية الزراعة في محافظة واسط – التخطيط والمتابعة – بيانات غير منشورة.

٢٣ – مديرية الزراعة في محافظة واسط ، المستشفى البيطري في واسط – قسم التخطيط والمتابعة – بيانات غير منشورة.

٢٤ – مديرية طرق وجسور محافظة ميسان – الشعبة الفنية ، بيانات غير منشورة.

٢٥ – الهيئة العامة للانواء الجوية والرصد الزلزالي – محطة انواء الحي معدلات درجات الحرارة وكمية الأمطار ، بيانات غير منشورة.

٢٦ .الهيئة العامة للانواء الجوية والرصد الزلزالي – محطة انواء العمارة ، معدلات درجات الحرارة وكمية الأمطار، بيانات غير منشورة.

٢٧ – وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء ، المجموعة الأحصائية السنوية لعام ١٩٩١ ، ١٩٩٨، ٢٠٠٤ ، بغداد.

٢٨ –لقاء مع الطبيب البيطري (كاظم ذباب) مدير المستشفى البيطري في واسط يوم الأحد بتاريخ ٢١/٨/٢٠٠٥.

٢٩ –لقاء السيد سعد ناصر المريان مسؤول التعبئة والأحصاء في المستشفى البيطري في ميسان يوم الأثنين بتاريخ ٢٠٠٥/٨/٢٢.

٣٠– لقاء مع السيد محسن محارب مسؤول الشعبة الفنية في المستشفى البيطري في واسط يوم الأحد ٢٠٠٥/٨/٢١..

31- Alshalash, A.H- Climat of Iraq- Amman-1966.

32- Buring. P." Soil and Soil condition in Iraq" soil map of Iraq NO. (1) Baghdad 1960.

33-The Ralph. Mparson -Cold Water Resource of the Iraq Provisional Maps Hysiographic Map of Iraq Scal 1:2000000.

جدول (٢)

معدل درجات الحرارة وكمية الأمطار في محافظتي ميسان ووسط نعام ٢٠٠٤

الأشهر	درجة الحرارة (م)	كمية المطر(ملم)
كانون الثاني	١١,٣	٢٨.٦
شباط	١٣	٢١.٨
آذار	١٧,٥	٢٣.٤
نيسان	٢٣,١	١٧.٨
مايس	٢٩	٧.٥
حزيران	٣٣.٤	—
تموز	٣٥.٥	—
آب	٣٥.١	—
ايلول	٣١.٢	—
تشرين الاول	٢٦.٣	٤.٤
تشرينالثاني	١٨.٩	١٨.٧
كانون الأول	١٢.٧	٢٣.٧
المعدل ،ا لمجموع	٢٤	١٤٥.٥

المصدر : من عمل الباحث اعتماداً

١–الهيئة العامة للانواء الجوية والرصد الزلزالي –محطة انواء العمارة – بيانات غير منشورة.

٢–الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي – محطة انواء الحي – بيانات غير منشورة.

جدول (٣)

اعداد حيوانات المناطبة في محافظتي ميسان وواسط لعام ٢٠٠٤

نوع الحيوانات	محافظة ميسان							محافظة واسط							المجموع
الاغنام	405	85	72	50	225	60	907	318	170.8	3.155	67.6	264	133.8		1108.5
%	44.7	10.5	7.9	5.5	24.8	6.6	100	35.1	18.8	348	7.5	29.1	14.8		100
الماعز	19.5	3.5	1.5	2.1	8.5	1.5	36.6	57.5	17.7	19.8	5.6	38.6	30.7		169.9
%	53.3	9.6	4.1	6.7	23.2	4.1	100	33.9	10.4	11.7	3.3	22.7	18.1		100
الأبقار	52.7	17	12.4	17	21.5	6.5	127	31.5	10.3	13.9	4.6	25.3	24.9		120.5
%	41.5	13.4	9.8	13.4	16.9	5.1	100	26.1	8.1	11.5	3.8	21.8	20.7		100
الجاموس	5.8	0.7	1.7	10	5	2	26.2	9.3	1.1	0.7	0.9	1.1	2.5		13
%	26.0	2.7	6.5	38.2	19.1	7.9	100	59.6	7.1	4.5	5.8	7.1	16		100

المصدر :-

١- المديرية العامة للبيطرة في ميسان - قسم التغذية والاحصاء بيانات غير منشورة.

٢- المديرية العامة للبيطرة في واسط - قسم التغذية والاحصاء - بيانات غير منشورة.